مقدمة:

تقع اللغة العربية في بؤرة الأهداف الإنسانية، فبواسطة اللغة تتوارث الأجيال خبرات أجدادها ومن سبقها، فاللغة هي التي حملت ومازالت تحمل الاكتشافات والاختراعات وكذلك الآداب الرفيعة، وباللغة نسيّر أمور حياتنا اليومية وباللغة نؤدي الدور الرئيس في تواصل البشر، واللغة ضرورية لأنواع التعلم جميعها حيث يحتاجها الفرد لاكتساب المفاهيم العلمية والاجتماعية والرياضية وغيرها، كما تعد اللغة أداة من أدوات الحضارة.

أولا: طبيعة اللغة العربية وخصائصها ووظائفها:

- **تعريف العربية لغةً:**

إنَّ مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرَّفه العلماء وتناولوه بالشرح والتفصيل من حيث اللُّغة والاصطلاح، حيث لا يمكننا أن ننكر أهميَّة العربية في حياتنا فهي اللُّغة العالمية لغةُ الإسلام والمسلمين التي تعد من أشرف اللُّغاتِ وأفضلها لارتباطها بالقرآن الكريم، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماءِ مَنْ يتعلَّمها ويعلِّمها ويكون خيرَ منْ يحمل رسالتها خدمةً لكتابه العزيز، وإليكم خلاصة ما ورد من تعريفات:

مادة العربية مشتقةٌ من عَرب يَعرب عَرَبا: أي فصح بعد لُكنة، عرُب عُرُوبا، وعُرُوبة، وعرَابة، وعُرُوبية؛ أي فصُح. ويقال :عَرُب لسانه وأعْربَ فلان؛ كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العرب . والكلام: بَيَّنَهُ وأتى به وَفْق قواعدِ النحو وطبق عليه قواعد النحو. ويقال :عرّب عنه لسانه :أبان وأفصح والكلام أوضحه. والأعراب من العرب: سكان البادية خاصةً يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الواحد أعرابي. والإعرابُ: تغييرٌ يلحق أواخر الكلمات العربية من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ وجزمٍ على ما هو مبينٌ في قواعد النحو، والعرب: أمةٌ من الناسِ ساميةُ الأصل كان منشؤها شبه جزيرة العرب، وجمعه أعْرُب، والنسب إليه عربي، ويقال لسان عربي ولغة عربية.

- **اللغة اصطلاحا:** مفهوم اللغة العربية:

اللُّغة العربية هي إحدى اللغاتِ القديمة التي عُرفت باسم مجموعة اللغات السامية وذلك نسبةً إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية، **واستطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يبقَ من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك،** حيث تحوي العربيةُ من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرةُ الإعراب ونظامه الكامل وفيها صيغٌ كثيرة

لجموع التكسير وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدةً في السامية الأولى التي انحدرت منها كلُّ اللغات السامية المعروفة لنا الآن.

واللغة العربية أكبرُ لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونسيا وغيرها من الدول الإسلامية.

إذن فالعربية هي اللغةُ السامية الوحيدةُ التي قُدّر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛ إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهمَ الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي والبياني إلَّا بقراءته باللغة العربية، **كما أنَّ التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبةٌ باللغة العربية،** ومن هنا كان تعلُّم العربية هدفاً لكلِّ المسلمين.

واللغة العربية تعدُّ من أطول اللغات عمراً وتعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكُتب لها البقاء دونَ تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامةً وعزةً واختارها لغةً لكتابه العزيز وحفظت بحفظه، ثم عُني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربية، وليست هنالك لغةٌ تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية.

وتعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن، يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي **يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري،** ولاسيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية.

هنا نستنتج بأنَّ مفهوم اللغةِ منهجٌ ونظامٌ للتفكير والتعبير والاتصال، وقد اهتمَّ الفكر اللغوي الحديث بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة التي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة.

قال الفارابي في ديوان الأدب " هذا اللسان كلامُ أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى من كل خسيسة، والمهذب مما يستهجن أو يستشنع، فبنى مباني بايَنَ بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان، ولا يعذب النطق بهما، أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة،

وحس السمع، كالغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، والحرف المطبق مع غير المطبق، مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى".

وفي النهاية يمكن القول: إنَّ اللغة العربية هي إحدى اللغات التي تنحدر من اللغات السامية الوسطى والتي تتفرع عن مجموعة من اللغات الأفرو آسيوية، وهي الأقدمُ من حيث النشأةِ والتاريخ والأكثرُ من حيث الانتشار والتداول. ومن الجدير بالذكر أنَّ لغتَنا العربية لغةٌ غنيةٌ يتضمن معجمها ١٦ ألف جذر لغوي، كما تمتلك مخزونًا ضخماً من الأسماء والنظائر، وتعرف باسمين لغة الضاد ولغة القرآن الكريم، وعلى ذلك نكتفي عند تعريف اللغة العربية أن نقول هي لغة القرآن الكريم.

وقد اختلفت رواياتُ علماءِ اللغة حولَ أصلِ اللغة بوجهٍ عامٍ وأصلِ اللغة العربية بوجهٍ خاص، حيث اعتبرها البعضُ اللغة الأم التي تنبثق عنها باقي اللغات السامية ولكن ظلت هذه المسألةُ محلَّ خلافٍ لدى جمهور العلماء.

- **لمحةٌ تاريخيةٌ عن نشأةِ اللُّغة العربية:**

تباينت آراءُ المؤرخين حولَ عمر اللغةِ العربية وما إذا كانت هي أصلُ اللغاتِ أم أحدُ فروعها فقط، ومن أبرز ما ورد في هذا الشأن **أنَّ اللغةَ العربية كانت موجودةً من قبل وجودِ العرب، كما تعتبر اللغة العربية لغة آدم عليه السلام في الجنة.**

بينما ذهب البعض إلى القول بأنَّ **أوَّلَ من فتق لسانه عنها وسميت نسبةً إلى اسمه هو يعرب بن قحطان،** ومن الجدير بالذكر أنَّ يعرب وقبيلته المعروفة باسم قحطان قد سكنوا شمال الجزيرة العربية، حيث وجدت في هذه المنطقة بعض الكتابات القديمة بعدَّة لغات مختلفة عن اللغة العربية من حيث القواعد والبناء، **بينما ذهب البعضُ الآخر إلى القول أنَّ سيدنا إسماعيل عليه السلام يعد من أوَّل الأنبياء التي جرت في لسانهم اللغة العربية.**

وقد رويت العديد من الأحاديث النبوية في هذا الشأن لكن لم نصل إلى صحَّة سندها، **والرأيُ السائد لدى قدماء علماءِ اللغة أنَّ نشأةَ اللغةِ العربية قد ارتبطت من حيث التاريخ بظهور الشعر الجاهلي، وكان ذلك في القرن السادس الميلادي ووفقاً لنصوص القرآن الكريم كان ذلك في القرن السابع الميلادي.**

- **موقعُ اللُّغةِ العربيَّةِ وأهميَّةُ تعليمها:**

اللغة العربية ركنٌ أساسي في بناء شخصيةِ الإنسان بوصفها أداة تواصلٍ بين الفرد ومحيطه المحلي والعربي والعالمي والمعين الذي ينهل منه المعارف، **وهي منظومةٌ من الأصوات البشرية لها نسقها الخاص الذي يقوم على ترتيب هذه الأصوات أو الحروف في مفردات وتراكيب لها دلالات مستمدة من معاني هذه المفردات ونسق ترتيبها.**

إنَّ للغة العربية مكانةً خاصةً وموقعاً مزيداً بين لغات العالم الأخرى ويرجع أهم أسباب مكانتها الخاصة وموقعها الفريد كونها إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة فتعد ثالثة لغات العالم الحديث من حيث انتشارها وسعة مناطقها فهي تعتبر كواحدة من اللغات المهمة في العالم.

وقد تميزت اللغة العربية عن غيرها من سائر لغات الأرض **أنها لغة القرآن الكريم، الذي أنزله الله عز وجل على الرسول الكريم بلسانٍ عربي مبين،** حيث من المعروف أنَّ كلَّ مسلمٍ مطالبٌ بتلاوة القرآن الكريم في صلاته، **ومعنى هذا أيضاً أنَّ جميع المسلمين مطالبون بتعلم اللغة العربية، فالقرآن الكريم هو سرُّ بقاءِ هذه اللغة التي لا تشابهها لغةٌ في كافة الأمم،** قال تعالى :﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ *بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

واللغة العربية هي لغةُ خاتم الأنبياء سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- ولغتُهُ أفضل اللغات، واللغةُ العربية محفوظةٌ ؛ لأن الله-سبحانه وتعالى-قد حفظ القرآن وهي محفوظة بحفظ الله تعالى للقرآن، قال تعالى :﴿إِناَّ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِناَّ لَهُ لحَافِظُونَ ﴾

وهي أيضاً تتصف بالمرونة حيث يوضح الأستاذ أنور الجندي أنَّ: اللغةَ العربية تملك من المرونة ما لا تملكه لغة أخرى، بحيث يستطيع الدارسون العودةَ إلى كتب ما قبل الإسلام وفهم نصوصها فهماً جيداً، فالمرونة التي تنطوي عليها جاءت نتيجة لطبيعة اللغة العربية

- **خصائصُ اللغة العربية:**

١- **لغةُ اشتقاق:** اللغةُ العربية لغةٌ اشتقاقيّة، أي أنّه من كلمةٍ واحدةٍ نستطيعُ إخراجَ العديدِ من الكلماتِ ذاتِ دلالاتٍ مختلفة، وعند تحديد مادة هذه الكلمات فإنّها تعودُ إلى أصلٍ واحد، وإنَّ ظاهرةَ الاشتقاق أكثر وضوحاً في اللغة العربية، فللكلمة في اللغة العربية ثلاثةُ أصول (جذر) تتمثل في عائلةٍ

من الكلمات بعضها أفعال وبعضها أسماء وبعضها صفات وبهذا الجذر نستطيع بناء عدد كثير من الكلمات.

مثال: الجذر (ك ت ب) الاشتقاقات منه : كاتب– مكتوب– كتابة–مكتبة–كتاب–كُتيّب–كتَّاب...

فالكلماتُ في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات وللكلمة جسمٌ وروح، ولها نسبٌ تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها : كتب كاتب مكتوب كتابة كتاب.، تشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها

٢- **لغةٌ غنيةٌ بأصواتها:** إنَّ اللغةَ العربية تملك أوسع مدرجٍ صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارجُ الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق وقد تجد في لغات أخرى غيرَ العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجَها محصورةٌ في نطاق أضيق ومدرجٍ أقصر، كأن تكون مجتمعةً متكاثرةً في الشفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً)، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق

وتتوزعُ هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي، فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء، والسين والضاد والذال ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وللأصوات في اللغة العربية وظيفةٌ بيانيةٌ وقيمةٌ تعبيرية، فالغين تفيد معنى الاستتار والغَيْبة والخفاء كما نلاحظ في : غاب، غار، غاص ، غال ، غام، والجيم تفيد معنى الجمع : جمع ، جمل، جمد ، جمر وهكذا.

وإذا أخضِعَ اللسانُ العربيّ لمقياسِ علم اللغات، فإنّ اللغة العربيّة ستكون أوفى لغات العالم للشروط، حيث إنّ جهازَ النطق الموجود في جسمِ الإنسان يضمُّ جميعَ مخارجِ الأصوات، كما أنّ اللغةَ العربيةَ تحتوي العديد من الحروف غير الموجودة في اللغات السامية، مثل: حرف الثاء، والغين، والظاء، والضاد، والذال، والخاء.

٣- **لغةُ صيغٍ وتصريف:** إنَّ صيغ الكلمات في العربية هي اتحادُ قوالب للمعاني تُصبُّ فيها الألفاظ فتختلف في الوظيفة التي تؤديها، فـ (الناظر والمنظور والمنظر) تختلف في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو(النظر)، الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية

وللأبنية والقوالب وظيفةٌ فكرية منطقيةٌ عقليةٌ إذ اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة كالفاعلية، المفعولية، المكان، الزمان، السببية ،الحرفة، الأصوات المشاركة، الآلة، التفضيل، الحدث. ...، وللأبنيةِ وظيفةٌ فنيةٌ فلقوالب الألفاظِ وصيغ الكلمات في العربية أوزان موسيقية؛ أي أنَّ كلَّ قالبٍ من هذه القوالب وكلَّ بناءٍ من هذه الأبنية ذو نغمةٍ موسيقيةٍ ثابتة، فالقالبُ الدَّالُ على الفاعلية من الأفعال الثلاثية مثلاً هو دوماً على وزن فاعل والدَّالُ على المفعولية من هذه الأفعال على وزن مفعول. وإنَّ بين أوزان الألفاظ في العربية ودلالاتها تناسباً وتوافقاً، فصيغة (فعّال) لمبالغة اسم الفاعل تدلُّ بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، وبألف المد التي فيها على الامتداد والفاعلية الخارجية.

وتتميز اللغةُ العربية بالموسيقية فجميعُ ألفاظها ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية، والكلام العربي نثراً كان أم شعراً هو مجموع من الأوزان ولا يخرج عن أن يكون تركيباً معيناً لنماذج موسيقية، وقد بلغت هذه الخاصةُ الموسيقية ذروتها في التركيب القرآني في سورة العاديات في وصف عدو الخيل: {والعاديات ضبحاً .فالموريات قدحاً .فالمغيرات صبحاً .فأثرن به نقعاً .فوسطن به جمعا}

وكان لأوزانِ الألفاظ أثرٌ في جمال الكتابة العربية فالكلمات التي على وزنٍ واحدٍ تتشابه ألفاظُها الكتابية مثل الكلمات على وزن فاعل أو على وزن مفعول، إن هذه الكلمات في التركيب يكون منها ما يشبه الزخارف العربية.

٤- **لغةُ إعرابٍ ولغةٌ متنوعة الرتب:** يساعدُ الإعرابُ القارئَ على التمييز بين معاني الكلمات المتكافئة، ومن أقوال العلماء في هذا الخصوص قول ابنُ فارس:" من العلومِ الجليلة التي خصّتْ به العربية الإعرابُ الذي هو الفارقُ بين المعاني المتكافئةِ في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصلُ الكلام، ولولاه ما مُيّز فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منعوت، ولا تعجّبٌ من استفهام، ولا نعتٌ من توكيد".

٥- **لغةٌ غنيةٌ في التعبير واستبدالِ المفرداتِ والتراكيب ومتنوعةٌ في أساليب الجمل:** يوجد للعديد من الكلمات العربية مرادفٌ، وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ سببَ ظهور هذه المرادفات هو احتكاكُ قريش باللهجات العربية المختلفة، حيث إنّ العلماءَ عندما جمعوا كلمات اللغة العربية جمعوا مرادفاتِها من جميع القبائل العربية ولم يقتصروا على الكلمات المأخوذة من قريش.

٦- **المرونةُ ومواجهةُ التغيّرات:** تمتازُ اللغةُ العربية بمرونتِها وهذا ما جعلَها من اللغات الثريّة بالمصطلحات كما أنها قادرةٌ على استيعابِ كافةِ التغيراتِ الحاصلة في المجتمع؛ وذلك لأنها لغةٌ

اشتقاقيةٌ حيث يمكنُنا أن نشتقَّ ألفاظا تتماشى مع تطوّرات العصر واكتشافاته، فمثلاً كلمة (راديو) كلمة أجنبيّة يقابلُها باللغة العربية (مذياع)، وكلمة (ويكبيديا)كلمة أجنبيّة يقابلُها في اللغة العربيّةِ (موسوعة)، بينما (تلفون) فيقابلها (هاتف)، أي أنّ اللغة العربيّة تضعُ لكلّ جديد وزن وكلمة مشتقة.

٧- **الإيجاز:** الإيجاز صفةٌ واضحةٌ في اللغة العربية، يقول الرسول الكريم: ((أوتيت جوامع الكلم)) ويقول العرب((البلاغة الإيجاز)) و ((خير الكلام ما قلّ ودلّ)) وفي علم المعاني إيجاز قصر وإيجاز حذف.

الإيجاز في الحرف: والإيجاز في العربية على أنواعٍ فمنها الإيجازُ في الحرف، حيث تكتب الحركاتُ في العربية عندَ اللبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه، وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابلَ حرفٍ واحدٍ في العربية لأداءِ صوتٍ معينٍ كالخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلَّا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نلفظ(لكن –هكذا– أولئك)بينما في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا تلفظ نصف حروف الكلمة ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق ، كما في كلمة (right)مثلاً التي نسقط عند النطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها.

وفي العربية إشارة نسميها (الشدة) نضعها فوق الحرف لندل على أنَّ الحرفَ مكررٌ أو مشدَّد، أي أنَّه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أنَّ الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكررٌ أيضاً في الكتابة على نحو (frapper)و (recommondation)

وفي العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروفٍ بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (مِمَّ) عوضاً عن(من ما) و(بِمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لِمَ) عوضاً عن (لِما) .

الإيجاز في الكلمات : وبمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والفرنسية والإنكليزية نجد الفرق واضحاً:

العربية وحروفها	الفرنسية وحروفها	الإنكليزية وحروفها
أم	mère	mother
أب	Père	father
أخ	frère	brother

وليست العربية كاللغات التي تهمل حالةَ التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى، على حين أنه لابدَّ في الفرنسية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة: الباب –البابان –البابين les deux portes \ the two doors \

الإيجاز في التراكيب : والإيجاز أيضاً في التراكيب ، فالجملة والتركيب في العربية قائمان أصلاً على الدمج أو الإيجاز ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها: كتابه son livre كتابهم leur livre

وأما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي في العربية أن نضيف حركةً إعرابية أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه فنقول كتاب التلميذ ومدرسة التلاميذ، على حين نقول في الإنكليزية : – student book school pupils

كما أنَّ الفعل نفسه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه أحياناً، فنقول(أكتب)مقدرين الفاعل المستتر، بينما نحتاج إلى البدء به منفصلاً دوماً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية–je) (...tuوفي الإنكليزية . (... you , I) وكذلك عند بناء الفعل للمجهول يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه فتقول (كُتب) على حين نقول بالفرنسية (il a ete ecrit) وفي الإنكليزية (it was written).

وفي العربية إيجازٌ يجعل الجملة قائمةً على حرف (فِ وفى يفي) ، و(عِ وعى يعي) ، (قِ وقى يقي) فكلٌّ من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملةً تامةً لأنه فعلٌ وقد استتر فيه فاعله وجوباً.

٨– **التعريبُ:** يتشابهُ نظامُ العربية مع نظام المجتمع العربي، فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، ترتبط ألفاظها في نسقٍ خاصٍّ في حروفها وأصواتها ومادتها وتركيبها وهيئتها وبنائها، وحين يدخل غريب على المجتمع فلابد له لكي يصبح عضواً فيه من أن يلتزم بأخلاقه وعاداته، فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت يجب أن تسير على أوزان العربية وهيئاتها وصيغها لكي تصبح عضواً كامل العضوية في الأسرة اللغوية.

والتعريب أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

وكانت الألفاظُ الدخيلة في العصر الجاهلي قليلةً محدودةً تتصل بالأشياء التي لم يعرفها العرب في حياتهم وهي محصورةٌ في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا معنوية مثل : كوب مسك مرجان درهم ..وتعود قلة الدخيل إلى سببين : انغلاقهم على أنفسهم واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم. أما بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظٌ جديدة تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات مثل أسماء الألبسة

والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة أو الإدارة، وقد انعدم التأثير في الأصوات والصيغ والتراكيب

إنَّ هذا الداخل على الغالب لم يبق على حاله بل صِيغ في قالبٍ عربي، ولذلك كانت المغالاة والإكثار من الغريب وفسح المجال من غير قيد مظهراً من مظاهر النزعة الشعوبية في الميدان اللغوي قديماً وحديثاً

وكانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على أمرين:

أ- تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل :

برنامه برنامج- بنفشه بنفسج

ب- تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك ، ومنع توالي ساكنين ، وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام : سجستان - رامهرمز

أما دليلهم إلى معرفة الدخيل فهو إحدى ثلاث طرق:

أ- فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية : بستان : ليس في العربية مادة بست.

ب- أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية : ج +ق جوسق ، ج+ ط طازج

ج- أن تكون على وزن ليس في العربية : إِبْرَيْسَم إفعيل، آجرّ فاعُلّ

ثانياً: مفهوم التدريس :

أ- لغةً: جاء في لسان **العرب**" **درس** : "**يقال: دَرَسَ الكتاب يدرُسُه درساً ودارسةً، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه،** وقد قرئ بهما :وليقولوا دَرَسْتَ، وليقولوا :دارسْتَ، وقيل :دَرَسْتَ : قرأت كتب أهل الكتاب، ودَارَسْتَ : ذاكرتهم، وقرئ :دَرَسَتْ ودَرُسَتْ أي هذه أخبار قد عَفَتْ وامَّحَتْ، ودَرُسَتْ أشد مبالغة، **ويقال دَرَسْتُ الكتاب اَدْرسُهُ درساً أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عليَّ.**

ب_ اصطلاحاً : **هو عملية تواصل بين المعلم والمتعلم** ويعني الانتقال من حالة عقلية أخرى، حيث يتم نمو المتعلم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التي تؤثر فيه، **فهو بحد ذاته نشاطات وعلاقات إنسانية متبادلة بين المدرس والطالب تحدث داخل الصف من خلال طرح الآراء ووجهات النظر، وبالتالي الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلم.**

وفي تعريف أخر للتدريس " **هو عملية معتمدة لتشكيل بنية المتعلم بصورة تمكنه من تعلم ممارسة سلوك محدد، أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك وفق شروط محددة.**"

يمكن القول إن التدريس **هو مجموعة النشاطات التي يؤديها المدرس في موقف تعليمي لمساعدة المتعلمين للوصول إلى أهداف تربوية محددة. أو هو أحد الوسائل التي تعمل على تحقيق التواصل الحضاري للجنس البشري عن طريق نقل الخبرة والمهارات والأفكار إلى الأجيال القادمة، وهو نشاط إنساني هادف ومخطط وتنفيذي، يتم فيه تفاعل بين المعلم والمتعلم، ويخضع هذا النشاط إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة.**

فالتدريس هو عملية مهمة تتبعها المدرسة لتنشئة الجيل الجديد فإنها بلا شك **لا تكون عملية عشوائية بل منظمة وهادئة.**

<u>التدريس مهنة:</u>

المهنة مجموعة الوظائف والعمليات التي يضمها العمل ويؤديه الفرد في نشاط معين كمهنة التعليم أو الطب أو التجارة وغير ذلك، والتدريس **نشاط يستهدف تحقيق التعليم** ويمارس بالطريقة التي فيها احترام الاكتمال العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستقل، **وتعد مهنة التدريس من أصعب المهن وأسبقها وهي بهذا تختلف عن المهن الأخرى إذ إنها مهنة شاملة تتناول المتعلم من جميع نواحيه الجسمية والعقلية والروحية بعكس المهن الأخرى إذ تتناول كل منها جانباً معيناً أو جانبين.**

إن عملية التدريس عملية ثلاثية الأبعاد تتكون من المدرس والمتعلم والمادة وتعتمد على النشاط العقلي غالباً أكثر مما تعتمد على النشاط الجسمي وكثيراً ما يشار إلى مهنة التعليم على أنها **أم المهن،** وعليه **فإن التدريس في حقيقته ليس مجرد عملية تعليمية** مجردة تهدف إلى تأسيس الخلفية المعرفية للمتعلمين **ولكنه عملية إنسانية اجتماعية منتجة تغرس القيم والاتجاهات المرغوبة في سلوك الطلبة، فالتدريس فن** من حيث هو يحتاج لشخص موهوب وهو من ناحية أخرى **علم** كونه لا يمارس خارج السياق الاجتماعي فهو جزء منه وبالنتيجة يخضع لقوانينه فأصحاب هذا التوجه يرون أن المهارات التدريسية شيء من الموهبة ولذلك لا يستطيع أي شخص أن يكون مدرساً لأن الموهبة لا تدرس ولكن يصفها التدريس وييسر الطريق أمامها للبروز

أسس ومبادئ التدريس:

١ مراعاة ميول الطلبة فيعطون من المواد ما يلائمهم ويتفق مع رغباتهم وبيئتهم واستعدادهم لكي يستفيدوا من الدراسة

٢ العمل بقاعدة الحرية المعقولة في التعليم وعدم إرهاق المتعلم بأوامر ونواهٍ لا حاجة إليها

٣ تشويق الطلبة إلى العمل وترغيبهم فيه حتى يعملوا فإن من يعمل برغبة لا يتعب

٤ مراعاة عالم الطالب والتفكير فيه قبل أي شيء آخر والعمل على إعادته للحياة التي تنتظره ليُفاد من التعليم النظري والعملي

٥ إيجاد روح التعاون بأن يتعاون الطالب مع المدرس والمدرس مع الطالب والأب مع المدرس وبعبارة أخرى البيت مع المؤسسة التعليمية للنهوض بالمتعلم وبلوغ الغاية التي تنشدها التربية والتعليم

٦ تشجيع الطلبة على أن يتعلموا بأنفسهم ويعتمدون عليها ويثقوا بها في أعمالهم وبحوثهم وألا يستعينوا بالمدرس إلا عند الضرورة والشعور بالصعوبة

٧ استثمار النشاط الذاتي للطلبة بأن يشركهم في كل عمل يقوم به المدرس ويعطيهم فرصة للتفكير والعمل ويشجعهم على أن يعتمدوا على أنفسهم

٨ الإيمان بفكرة أن التعلم سيكون أفضل عندما يستخدم المعلم طرق التدريس التي تعتمد على ايجابية ومشاركة المتعلم ويستخدم خبرات المتعلم القديمة في تدريسه للخبرات الجديدة وأن يستخدم أكثر من حاسة أثناء عملية التعلم وأن تكون المادة المتعلمة أو الخبرة المقدمة للتعلم في مستوى قدراتهم وامكانياتهم .

٩ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فيستخدم المعلم مع المختلفين طرقا تختلف عن تلك التي يستخدمها مع بطيء التعلم أو العاديين أو ذوي الذكاء المرتفع.

١٠ استخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم باختلاف أنواعها بشكل مكثف في عملية التدريس .

١١ استخدام أكثر من حاسة في عملية التدريس من خلال تعدد ألوان النشاط الذي يقوم به المدرس واستخدام التقنيات التعليمية ذوات الأثر في الموقف التعليمي.

١٢ وضوح الأهداف وتحديدها بشكل واضح من المدرس، وتعريف المتعلمين بها كي يوجه مسار التعليم ولا يتم الابتعاد عن محتواه.

١٣ الإحاطة بقوانين التعلم المختلفة والاستفادة منها في المواقف التعليمية المختلفة

١٤ إثارة ولع المتعلمين وتحفيز دافعهم نحو التعلم.

١٥ اكتساب المتعلم المعارف والمهارات والقيم التي تؤهله للحاضر والمستقبل فتكون غاية التعلم وظيفية بحيث يسخر ما يتعلمه الطالب لمواجهة مواقف حياتية مختلفة.

نفهم من هذا كله أن **التدريس هو فن وعلم،** فهو فن من خلال ما يظهر من قدرات المعلم الابتكارية والجمالية في التفكير واللغة والحركة والتعبير وفي إدراك العلاقات، وإيجاد الحلول، واستنباط المبادئ والأسس والقواعد العامة أثناء الشرح، وهو علم كيفية العلوم الأخرى من خلال القدرات الخلافية التي يظهرها المعلم في تأديته لعلمه.

ويستند تعليم اللغة العربية إلى الأسس الآتية:

- إتاحة الفرص للتلميذ في التدرب على الممارسة اللغوية في مختلف المواقف فتزيل عنه دوافع الخجل والتهيّب.
- تعلم اللغة في ظروف أقرب ما تكون إلى الظروف الطبيعية.
- مسايرة الموضوعات والحصيلة اللغوية المقدمة لاهتمامات المتعلمين وتصنيفها وفق حاجاتهم ومستوى إدراكهم.
- خلق الرغبة في الممارسة وتشجيع المحاولات التي يبديها التلاميذ في تعلم اللغة.
- اعتماد الوسائل المثيرة والمساعدة على تشخيص الحوادث والأوضاع والعلاقات التي تتخذ منطلقاً في استعمال اللغة.
- مراعاة طبيعة النمو اللغوي عند التلاميذ في التركيز على الفهم أولاً والاستعمال ثانياً وعلى التكامل بين التدريب المباشر والاستعمال التلقائي ثالثاً.
- **صفات مدرّس اللّغة العربيّة:**

مدرّس اللّغة العربية كغيره من المدرّسين يحتاج إلى إعداد خاص حتى يكون قادراً على أداء رسالته بنجاح وفعالية في إعداد أبناء الأمّة إعدادا لغويا يواجهون به حاضرهم فلابد أن يعدّ المدرّس إعداداً علمياً بحيث يكون متمكناً من معرفة اللّغة العربية، بفروعها وأقسامها، وأن يكون عالماً بنحوها وصرفها

باعتبارها أسس كل مدرّس للعربية، ولابد أن نعد المدرس إعداداً تربوياً ،ليكون قادراً على معرفة الوسائل والطرق العلمية والتربوية التي تمكنه من أداء واجبه نحو طلابه وتمده بالخبرات الناجحة في الوسائل المؤدية إلى أنجح الطرق في تدريس اللّغة، وتمكين الطلاب منها بالإضافة إلى هذا فهناك صفات لابد أن يتصف بها مدرّس اللغة العربية على وجه الخصوص ومنها:

- أن يكون من محبي اللّغة العربية وعشاقها والمعتزين بها، والمخلصين لها، والمدافعين عنها.
- أن يكون حافظاً لنصوص قرآنية كثيرة في مجالات كثيرة، ونصوص شعرية، ونثرية وحكم وأمثال، وحكايات يرصع بها حديثه، فيزيده حسناً وتأثيراً في نفوس الطلبة.
- أن يكون قادراً على الموازنة بين مهارات اللّغة، الكلام، الكتابة والاستماع، والقراءة، وألَّا يكون بارعاً في واحدة ومتراجعا في أخرى.
- أن يكون قارئاً جيداً للقرآن الكريم، لأن قراءة القرآن تصقل اللّسان وتنقيه من عيوب النطق.
- أن يكون قادراً على الربط بين فروع اللّغة في التدريس، وأن يستحضر كل فروع اللّغة العربية في الدرس الواحد، وأن ينحاز إلى تدريس اللّغة العربية كلّاً متكاملاً وليست أجزاء منفصلة عن بعضها.
- أن يلاحق الخطأ أينما ورد في الحديث أو الكتابة، وأن يذكّر بالقواعد اللازمة لتلافي الخطأ.
- أن يكون متمكّناً من حسن الإلقاء مجيداً للتعبير الصوتي عارفاً أين يصمت وأين يقف وأين يتعجّب، وأين يستفهم، وأين يخفض صوته، وأين يرفعه
- أن يكون على دراية بالمواد الأخرى ليتمكن من ربط اللّغة العربية بالعلوم الأخرى، فتكون دروس العربية دروس تعلّم اللّغة وتثقيف للطلاب وإثراء لمعلوماتهم وخبراتهم.
- أن يكون مدرّس اللّغة العربية في كل مكان في الصف في المدرسة وخارجها، بحيث يلتزم بالحديث بالعربية السليمة المبسّطة مع طلابه في الصف والمدرسة وخارجها، وأن يشجعهم على ذلك ليتعودوا على استعمالها في يسر وسهولة.
- أن يحيي القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم، وأن يتصف بالصفات والخصائص التي تؤهله ليكون معلماً فعّالاً، وأن يمتلك الكفايات اللّازمة معرفيا وأدائياً.

- **مكونات العملية التدريسية:**

أ-المعلم: يعدّ المعلّم " الشّخص الّذي يخطّط للتّعلّم ويرشده ويقومه، هو يضع القرار مسبقاً لتحديد ماذا تعلّم، وما المواد التّعليمية المستعملة واللّازمة لعمليّة التّدريس، وما الطّريقة التّدريسية الّتي تناسب المحتوى المختار وكيف يمكن تقويم مدخلات التّعلّم؟

فالمعلّم يعدّ العنصر الأساسي الّذي تقوم عليه العمليّة التّربويّة والمواقف التّفاعليّة التعليمية الّتي تحدث بينه وبين الطّلبة أنفسهم فهو المسؤول أو المسيطر على المناخ الدّراسي في القاعة الدراسية وما يحدث فيها من أحدا؛. إذ تقع على عاتقه مسؤولية تنظيم الصف الدراسي من مقاعد واعلانات ولوحة البيانات والكتب الإضافية وتشجيع المتعلمين على الاطلاع على هذه الكتب، وبناء على ما تقدم إن مكانة المعلم عند المتعلم تعادل مكانة الأب، فهو المثل الذي يقتدي به المتعلم لاسيما في المجال الأخلاقي، فلهذا يجب أن يكون ناصحاً ومرشداً لهم وأن يكون محباً للصدق مبغضاً للكذب.

ب-المتعلم: يعد المتعلم الركن الأساسي في عملية التدريس، فهو المستهدف من العملية التعليمية، فلا يوجد تعلم بدون طالب ولا يحدث تعلّم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعلم، وبالتالي فالدافع إلى التعلم هو الأساس في نجاح العملية التعليمية، فالمتعلم إذا هو "المستهدف من العملية التعليمية" إذ تسعى التربية إلى توجيه المتعلم وإعداده للحياة ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجاته، وعملية التدريس يجب أن تواجه احتياجات المتعلم بحيث لا تقتصر على عدد من الدروس في الأسبوع داخل جدران الصف، ولكنها يجب أن تتعدى الصف الدراسي إلى البيئة الخارجية وذلك لإتاحة الفرصة لمواقف تعليمية متنوعة يتفاعل فيها المتعلم ويحقق له النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي بدرجة تلبي احتياجاته ومطالبه التي لا يستطيع التعبير عنها بصراحة

يمكن القول إنّ المتعلم يمثل العنصر الأساسي الذي ترتكز عليه عملية التدريس، لأن التعلم لا يحدث بدون متعلم، ولا يكتمل دور المتعلم إلا بمعلم مرشدٍ وموجهٍ لهذه العملية التعليمية، وبذلك يتحقق الهدف من التعليم بتفاعل كل من الطرفين المعلم والمتعلم.

ج – المادة الدراسية: تعتبر هذه المادة الركن الذي يشكل إطار العملية التربوية، حيث " تمثل المادة الدراسية الرسالة التي ترسل من المعلم إلى المتعلم عن طريق تفاعله مع المعلم في أثناء مشاركته الفاعلة مع مكونات المنهج جميعا، وتعد المادة الدراسية ركناً أساسياً في عملية التدريس لأنها تمثل عينة مختارة لمجال معرفي معين ترتبط بحاجات المتعلم وخصائصه، لذا لا بد من التأكيد على أساسيات المعرفة التي تحدد الهيكل البنائي لها بالدرجة التي تسهم في تنمية القدرات والمهارات العقلية للمتعلم واكتسابه الميول والقيم المناسبة لها.

وقد تكون هذه الرّسالة المتبادلة بين المعلم والمتعلم شفهية أو مكتوبة وينبغي أن تكون هذه الرّسالة مناسبة لإمكانيات المتعلم وتلبي حاجياته ورغباته واهتماماته.

ومما سبق ذكره يمكن القول إنّ العملية التعليمية في مجملها قائمة من خلال تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض، فلا يمكن أن تنجح عملية التدريس إذا اختل عنصر من هذه العناصر الثلاث.

معوقات العملية التدريسية :

إنّ التدريس من الظواهر الإنسانية الكثيرة التعقيد ؛ بسبب تعدد المؤثرات وتشابك العوامل ومن صعوباتها ما يأتي:

1- إنّ المدرس مجرد ملقن للطلبة جملة من المعارف والمعلومات بما يمكن أن يؤدي الى إعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين وتزويدهم بكل ما قد يحتاجون للنجاح في الحياة، وهذه الغاية تجعل من التدريس عملية معقدة.

2- إن العملية التدريسية معقدة ؛ لأنها تتأثر بشخصية المدرس، وإن لكل مدرس ميولاً واتجاهات خاصة متميزة من غيره، تتحدد بدورها بانتمائه الاجتماعي والثقافي ونمط تكوينه التربوي والعلمي مما يميز تدريسه من غيره ويطبعه بطابع منفرد.

٣- محتويات التعليم ومواده والمصادر التكنولوجية المتوافرة والمستعملة وأنواع الاختبارات.

٤- الاختلاف الكائن بين المتعلمين حيث إن لكل طالب شخصيةً متميزةً وميولاً مختلفاً عن الآخر.

٥- الطابع الجماعي لعملية التدريس: إن التعليم يوجه إلى المتعلمين كجماعة تمثل وحدة تبدو كما لو كانت متجانسة فإن المدرس لابدَّ من أن يفكر باستمرار في ثلاثين أو أربعين طالباً في الوقت نفسه وأن يكون بإمكانه إرضاء جميع المتعلمين لذا فإن غالباً ما تتجاوزه الأحداث ويقف موقف العاجز ولا يصل إلى درجة الاكتمال.